ومنها ان جعله في حيز المنظوم الذي لم يعهد ولم يكن في حيز المنثور
لان المنظوم اسهل على النفوس واوعى للقلوب واسمع في الاذان واحلى في الافهام
فالناس اليه اميل والاهوا اليه اسرع ومنها تيسيره تعالى حفظه
لمتعلميه وتقريبه على متحفظيه قال الله تعالى ولقد يسرنا القران
وساير الامم لا يحفظ كتابها الواحد منهم فكيف الجماء على مرور
الاعوام عليهم والقران ميسر حفظه للغلمان في اقرب مدة ومنها مشاكلة
بعض اجزايه بعضا وحسن ايتلاف انواعها والتيام اقسامها وحسن التخلص
من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه وانقسام
السورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات نبوة
وتوحيد وتفريد وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوايده دون خلل
يتخلل فصوله والكلام الفصيح اذا اعتوره مثل هذا ضعفت قوته
ولانت جزالته وقل رونقه وتقلقلت الفاظه فتامل اول ص
وما جمع فيها من اخبار الكفار وشقاقهم وتقريعهم باهلاك القرون
من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وتعجبهم مما اتى به
والخبر عن اجتماع ملايهم على الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم وتعجيزهم
وتوهينهم ووعيدهم بخزي الدنيا والاخرة وتكذيب الامم قبلهم
واهلاك الله تعالى لهم ووعيد هولاء بمثل مصابهم وتصبير النبي
صلى الله عليه وسلم على اذاهم وتسليته بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ
في ذكر داود وقصص الانبيا كل هذا في اوجز كلام واحسن نظام
ومنه الجملة الكثيرة التي انطوت عليها الكلمات القليلة وهذا
كله وكثير مما ذكرنا انه ذكر في اعجاز القران الى وجوه كثيرة
ذكرها الايمة لم نذكرها اكثرها داخل في باب بلاغته فلا يجب
ان تعد فنا منفردا في اعجازه الا في باب تفصيل فنون البلاغة
وكذلك كثير مما قدمنا ذكره عنهم يعد في خواصه وفضايله
لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة التي ذكرنا فليعتمد

عليها

عليها وما بعدها من خواص القران وعجايبه التي لا تنقضي والله
سبحانه وتعالى الموفق للصواب وهو المستعان

فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس

قال الله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
اخبر تبارك وتعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي واعراض الكفرة عن
اياته واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه اخبرنا الحسين بن محمد
الحافظ من كتابه ثنا القاضي سراج بن عبد الله ثنا الاصيلي
ثنا المروزي ثنا الفربري ثنا البخاري ثنا مسدد
ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة وسفيان عن الاعمش عن ابرهيم
عن ابي معمر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة
دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وفي رواية
مجاهد ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض طرق الاعمش ورواه بمنى
ايضا عن ابن مسعود الاسود وقال حتى رايت الجبل بين فرجتي القمر ورواه
عنه ايضا مسروق انه كان بمكة وزاد فقال كفار قريش سحركم ابن ابي
كبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر
الارض كلها فاسالوا من ياتي من بلد اخر هل راوا هذا فاتوا فسالوهم
فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك وحكى السمرقندي عن الضحاك نحوه وقال فقال
ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى اهل الافاق حتى تنظروا اراوا ذلك ام لا فاخبر
اهل الافاق انهم راوه منشقا فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر ورواه
ايضا عن ابن مسعود علقمة فهولاء اربعة عن عبد الله وقد رواه
غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود منهم انس وابن عباس وابن عمر
وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم فقال علي من رواية حذيفة الارحبي
انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس رضي الله تعالى
عنه سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق

Copyright © King Saud University